Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فكانت أقوالنا وأفعالنا بليغـــة وحسنة ، ولكن غير صحيحة !

وإذ يثقل الألم علينا وطأة الجهاد نسأل صغائر الحيـاة قدرتها المدهشة للوصول الى النسيان والسلوان فتلبي طلبنـــا إذ نلتجىء اليها !

ولكن رغم كل مغالبة وكل قهر تنهض ، الوقت بعد الوقت ، من عمق أعماق الكيان كما من أرض قصية مجهولة ، تنهض أصوات ملتبسة بائسة ، وتنتشر أصداء طائفة سابحـة فتملأ أيامنا كآبة وغماً

إنما ـ وهذا نادر الحدوث ـ عندما نضم في يدنا يداً محبوبة ونقرأ بعينين يعذبها دخان الساعات ولهيبها ، نقرأ بجلاء في عيني شخص آخر ، وتداعب سمعنا الذي أصمه ضجيج العـــالم نبرات صوت عزيز ـ

إذ ذاك تنبسط الأنوار في أرجـــاء جِنانُنـا وتضرب من جـديد نبضات العاطفة الدفينـة وتستقر لواحظنا في محاجرها ،

وينفتح كتاب القلب فنعني ما نقول ، ونقف على مـــا نود معرفته ، ويرقب الواحد منا فيض حياته ويسمع همسها الشيّق ، ويلمس حركتها المتتابعة ، فيتمتع بالحقـــول اللامعة ، ويتمتع